

تحليل إخباري

مقاتي يهزم نصر الله

«يُستأنس» بنصيحة من صديق على الجهة الأخرى من الخط الهاتفي، فلا داعي للتبرير بأن الأمر محض اجتهاد أو بعدم بحث احتمال طرح مشروع بديل خلال الجلسة. كان خطاب الأمين العام يوم عاشوراء يطرح كالعادة النقاط الاستراتيجية: إسرائيل، الأحداث في سوريا، والتحالفات وعلى رأسها ميشال عون. وفي اليوم التالي أبدى وزيراً الحزب الحديد ترهلاً فوق الطاقة على الاحتمال، صوتاً عكس كل بديهيات الحزب، وجرى التخلي عن مثل، منذ عام 2006، حاضنة سياسية واجتماعية ونيابية وحكومية للمقاومة، فضاع الإصلاح وذهب التغيير، وانتهى حلم مكافحة الفساد، وريج المشروع الغربي مرة أخرى، ربح حتى في السياسة الاقتصادية الاجتماعية. وما هم مؤيدو الحزب والتيار الوطني وأنصارهما يتحدثون على الفايسبوك ويصألون عما حدا بالوزيرين وقيادة الحزب إلى اتخاذ هذا الموقف، ومن التيار يخبرك البعض عن الخديعة، ومن الحزب من يقول إن خلافاً كبيراً قد حصل، أو «ثمة قرآن جديد نزل بين الثلاثاء والأربعاء ولم نعلم؟»، فصار هناك شق بين القيادة وجمهورها الأوسع.

في مكان ما يمكن تخيل كيف وقع شق بين جناحي الحزب: المقاوم والسياسي، علماً بأن الحزب كان إلى أمس القريب واحداً في وجهه ووجهته، وفي اليوم التالي زاد الوضع إرباكاً حيث باتت النقابات والإعلام الحزبيين في واد وموقف الوزيرين في واد آخر، فلم تعد المقاومة تقف في صورة ناصعة لتقول إن صدقيتها عالية، وخطاب سيدها هو فصل الخطاب. وفي مكان يمكن توقع الخلل الذي أصاب آلية اتخاذ القرار في حزب صورته مبنية على صلابته ووحدته وتماسكه واستحالة ضربه في مواطن ضعفه.

«نخدمكم بأشعار عيوننا» يقول الشاعر الذي رفعه الأمين العام الراحل للحزب السيد عباس الموسوي وتحول عنواناً لعلاقة الحزب بالناس. ثم فجأة، بدا كأن قيادة الحزب تقف على التلة، وتنظر إلى مشروع تصحيح الأجرور من بعيد، فقدت معه التركيز على ما إذا كان في الأمر مصلحة للجمهور الذي دفعت الدم من أجل تحرير أرضه وإعادةه إلى قراه وأرضه واستعادت له كرامة هدرت يوماً. شيء كبير قد حصل، أكبر من نصف مليار دولار دفعتها الولايات المتحدة لتشويه صورة الحزب وكسر صدقيته. شيء ما سيئ يضاف إلى عملاء الـ«سي أي إيه»، وقبله فضيحة رجل الأعمال القريب من الحزب صلاح عز الدين. شيء لم يطلبه مقاتي وليس بالضرورة أن يسرّ بالحصول عليه، ولكنه وقع هل من آلية مصارحة للإصلاح والتغيير؟

عداء عيتاني

ربح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي جولات عدة ضد الأمين العام لحزب الله، وفي النهاية أعطي لميقاتي ما لم يتمنه ولم يطلبه حتى. لقد كسر السيد حسن نصر الله رغم كل الزخم الذي قدمه للاعب الإقليمي نفسه من خلاله: الظهور العلني بين الجمهور، الخطاب العاشورائي، التعهد بالوفاء للحليف الأبرز.

سبق أن تمكن نجيب من التغلب على حزب الله في عدة جولات: 1. حصل على رئاسة الحكومة مقابل عمر كرامي. 2. انتزع وزارة الداخلية بعد أشهر من المساومات مع ميشال عون. 3. حافظ على تحالفه مع رئيس الجمهورية. 4. فرض تشكيلة حكومية كأمير واقف. 5. رفض التنازل عن مقعد وزاري سنّي فأعطي فيصل كرامي مقعداً شيعياً. 6. رفض إمرار خطة الكهرباء فجرى تقطيعها إلى أجزاء. 7. حصل على تمويل المحكمة بعد تأكيد عون وحزب الله استحالة تمويل الحكومة للمحكمة. 8. لم يُقل أياً من المديرين العامين المطلوب إقالتهم من حزب الله أو ميشال عون. 9. سحب بعض الوزراء المحسوبين على حزب الله أو حلفائه (كما حصل مع فيصل كرامي الذي أبلغ ميقاتي أنه يؤيده في ملف تمويل المحكمة في حال وصل إلى التصويت).

عاشراً وليس أخيراً، أقرّ مجلس الوزراء بتأييد وزيرى حزب الله مشروع ميقاتي لريادة الأجرور، بدل الالتزام بكلام الأمين العام للحزب.

الجولات التي سبق ذكرها طرحت كلها أمام الإعلام، وجرى التفاوض عليها في العلن والسر، وأعلن كل طرف موقفه منها صراحة، ورغم ذلك خسر حزب الله وحلفاؤه كل الجولات، ولم يربح من الحكومة ومشاركته فيها إلا اسم «حكومة حزب الله» الذي تطلقه قوى الرابع عشر من آذار على الحكومة، فكسب الغرم وخسر الغنم.

في الماضي القريب دفعت الولايات المتحدة (وحدها) نصف مليار دولار لشيطننة حزب الله، وتشويه صورة أمينه العام، والتقليل من صدقيته، بحسب وثائق ويكيليكس. واليوم، ومجاناً (والعلم عند الله)، نجح وزيران من الحزب، وربما بتغطية أو بعدم تغطية من لجنة العمل الوزاري، حيث فشلت الحملة الأميركية. الأمين العام يتحدث يوم الثلاثاء العاشورائي، وبعد إعطاء أكبر زخم لجمهوره عن الالتزام بالمطالب المحققة للتيار الوطني الحر، يسقط مطلب التيار في مطب التصويت على الورقة يوم الأربعاء، رغم أنه لم يكن هناك حاجة إلى صوتي وزيرى حزب الله، ولم يكن هناك من داع للاجتهاد، إذ إنه في الاستراحات التي يأخذها الوزراء لشرب القهوة أو التدخين، عادة ما

نازحين السوريين!

لهؤلاء النازحين في عكار، نفى بشير هذا الأمر نهائياً، وأكد أن «الكل في لبنان، الحكومة وفريقي 8 و14 آذار، متفقون على رفضهم إقامة مخيم كهذا، موضحاً أنه «بعدما عانينا من وجود المخيمات الفلسطينية، فإن «الأجدب» وحده يفكر في إقامة مخيمات مماثلة للنازحين السوريين».

وكشف بشير عن هدف آخر من تنظيم عمل الهيئة عبر هذه الإضراب، وهو «ضبط هؤلاء النازحين وإبقاؤهم تحت جناح الدولة، وحتى لا يأتي طرف ما ويستغلهم لأهداف لا تصب في مصلحة لبنان».

ويضيف بشير في هذا السياق: «نحن لا نعمل وحدنا في عكار، فهناك وزارة الشؤون الاجتماعية إضافة إلى منظمات دولية أكدت لنا رفضها المطلق إقامة مخيمات للنازحين السوريين، ويصرون على وصفهم نازحين لا لاجئين، لأنهم بسبب الأزمات المالية ليسوا قادرين على تحمّل أعباء مخيمات إضافية في لبنان».

ولا يُبزر بشير رفض إقامة مخيمات للنازحين السوريين بهذا الجانب فقط، بل يوضح أنه «خلال جولة لي على النازحين السوريين، وجدت بعضهم يقيم لدى عائلات لبنانية في منطقة عكار أكثر فقراً من النازحين، وأخشى أننا إذا أقمنا مخيمات لهؤلاء أن تكون النتيجة قدوم عائلات من عكار إلى هذه المخيمات والقول لنا: لماذا لا تساعدوننا مثل هؤلاء النازحين؟»

بشير الذي يوضح أن «الهيئة مؤسّسة عامة وأن قراراتها تتخذ في مجلس الوزراء، ولا تتصرف في أي موضوع تلقائياً»، عزا هجوم فريقي 8 و14 آذار على الهيئة إلى «سببين: الأول نزح ملف النازحين السوريين من يد فريق 14 آذار الذي حاول استغلاله لمصلحته؛ والثاني لأن تمويل المحكمة الدولية جاء عن طريق الهيئة، ما أثار استياء فريق 8 آذار».

الفهم الحاصل»، وجدد تأكيد «رفض الحكومة فتح مخيم للنازحين السوريين في لبنان»، وهو موقف أوضحه الأمين العام للهيئة العميد إبراهيم بشير، عندما أشار لـ«الأخبار» إلى أن «ما نقوم به هو تنظيم إضراباً بأسماء النازحين، لتسهيل عملنا في مساعدتهم، بناءً على القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية».

وعزا بشير تنظيم هذه الإضراب إلى «منع عمال سوريين مقيمين في لبنان منذ سنوات، من الإدعاء بأنهم نازحون، للإفادة من الخدمات التي تقدمها الهيئة». وأوضح أن «هدفنا من وراء وضع الإضراب منع التلاعب من قبل البعض، وكي تصل المساعدات إلى من يحتاج إليها فعلاً»، لافتاً إلى

موقف السنيورة
أحدث صدمة داخل
المستقبل وضمرك
اندفاع نواب عكار

«أننا إذا لم نفعل ذلك، وبقي عملنا بلا تنظيم، فإن هدراً كبيراً سيحصل، وعندها قد لا تكفي مخصصات الدولة كلها هؤلاء النازحين».

عدد النازحين السوريين بلغ حسب بشير، حتى يوم أمس، 3508 نازحين «يقيمون في مدارس أو لدى عائلات في المنطقة، إما من أقربائهم أو قاموا باستضافتهم». وقال: «نهى أنفسنا إذا زاد عدد النازحين لاحقاً، لنوزعهم على قرى ومدارس في المنطقة». وعما يُشاع عن وجود نية لإقامة مخيم



WARM UP FOR AN EXCITING WINTER WITH THE BMW X FAMILY.

Don't miss the chance to drive the BMW X1, X2, X3 or X5 now! Enjoy dynamic driving pleasure delivered by xDrive, the intelligent all-wheel drive system, distributing the power fully variable where it is needed most – and make yourself comfortable in all the elegance and luxury the BMW xDrive Series provides.

BMW X5 xDrive 35i
Starting price USD 81,800*

BMW X3 xDrive 35i
Starting price USD 66,800*

BMW X3 xDrive 28i
Starting price USD 66,800*

BMW X1 xDrive 18i
Starting price USD 41,800*

*Excluding VAT

DISCOVER DYNAMIC DRIVING PLEASURE WITH THE BMW xDRIVE MODELS.

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

For more information contact Bassel-Harmane sal, Bed El Bauchritic: 01-6246845, Ain El Mraizat: 01-300706/300779 or any of their appointed dealers.